نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله
عليه وسلم في وتر به احدي عشر عقدة فاعلمه الله تعالى بذلك
وما يحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ
بالسورتين فكان كلما قرات اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة
حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال
لبسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر
ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغيره ذلك
ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في
الخيط فتنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري
معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر
حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين
للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده
لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات
لبسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم
خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الجان
الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان
او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر
الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس

لانه

لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في
صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والنا
بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين
الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل شمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان
الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوسون اليهم
بمعنى يلقى بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت
فيه بالطريق المودي الى ذلك والله اعلم سورة فاتحة الكتاب
مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين
الى اخرها وان لم تكن منها والسابعة غير المغضوب الى اخرها
ان كانت في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نصف بينه مناسبا
له بكونها من مقول العباد لبسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى
مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على
المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن
والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال
عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون
اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)